

حسين أبو النمل

الإحصائيات الإسرائيلية: بيانات محذوفة، وحقائق سياسية

تستعمل المصادر الإحصائية لأي دولة من الدول ، مجموعة من الرموز والمصطلحات ، التي ترد في الجداول المنشورة ، وفي العادة توضع معاني هذه الرموز في مقدمة السلسلة الإحصائية . والمتتبع للإحصائيات الإسرائيلية يلاحظ استعمال رمز معين الا وهو (٠٠) (نقطتين) مكان بعض الأرقام وذلك في الإحصائيات الخاصة بسنوات ما بعد ١٩٧٢ . بالنسبة لبعض المواضيع ، وللعام ١٩٧٥ ، بالنسبة لمواضيع أخرى .

بالعودة لمقدمة كتاب الإحصاء السنوي سنة ١٩٧٦ اتضح ان الرمز المشار اليه يعني (UNOBTAINABLE OR NOT FOR PUBLICATION) أي ما معناه « غير ممكن الحصول عليه او ليس للنشر . » ومن الطبيعي ان لا تكون الأرقام واضحة ، ولكن من المهم أيضا معرفة عما اذا كان السبب عدم الوضوح ، او ان البيانات ليست للنشر . واذا كانت البيانات ليست للنشر ، فماذا تمثله من أهمية وهل من الممكن معرفة خلفياتها ، واسبابها ؟

علينا أولا استبعاد سبب « عدم الوضوح » ، بالذات بالنسبة للإحصائيات الإسرائيلية وهي المعروفة بدقتها ووضوحها ، وبتبويبها بشكل تفصيلي وسليم . وطالما فسر توجه بعض الباحثين نحو الدراسات الإسرائيلية بسبب توفر البيانات على عكس غيرها من المواضيع . والامر الثاني هو الفترة الزمنية ، التي بدىء بها حجب البيانات ، تحت حجة عدم الوضوح ، او ليست للنشر ، وهي الفترة التالية للعام ١٩٧٣ . والامر الثالث المجالات التي تحجب المعلومات الخاصة بها . وهي بالذات موضوعي مصادر الهجرة الإسرائيلية ، والهوادات الإسرائيلية وبالأخص من بعض المناطق ، كالمسوق الأوروبية المشتركة مثلا وواردات اسرائيل منها .

ورب متساءل ، قد تكون البيانات الخاصة ببعض السنوات غير واضحة ، ومن هنا يوضع الرمز المشار اليه مكان البيانات الناقصة ؟ ومع وجهة مثل هذا التساؤل ، ولكن